

الامراض المعدية والوقاية منها

بجانب العالم العامل الدكتور يوحنا زرتيات

الامراض المعدية هي ما ينتقل من انسان إلى آخر او من الحيوان إلى الانسان بواسطة اللس والمخالطة الشديدة او بوسائط اخرى كالهواء والماء... وإذا أصابت كثيرين في زمن واحد قيل لها اوبئة او امراض وافدة مثلها الهواد الاصفر والجدري والحى التيفويدية لانها اذا وجست في مكان انتشرت لا محالة من المصابين إلى الاصحاء وكثرت بين الناس وعُرفَ انها وافدة معدية

اما المادة المسببة للعدوى فقد سبق الكلام عليها وهي الجراثيم المرضية على انواعها التي اذا دخلت الجسد كثرت في وقت قريب وسببت فيه اضطرابا ينتهي إلى حدوث مرض خاص بنوع تلك الجراثيم . ولوصولها إلى الجسد ودخولها إليه طرق مختلفة يجب معرفتها بالتفصيل وهي اللس كلس الجذور وعض الكلب الكلب وتقريب العين السليمة إلى العين الرمداء او انتقال صديدها باليد او بواسطة الذباب . والهواد الذي يتنفسه الانسان ويحمل جراثيم العدوى في الشبقة والذئبيرا والس الرئوي والحميات الدورية . والماء الذي يدخل المعدة والامعاء ويحمل معه جراثيم الهواد الاصفر والحى التيفويدية . والطعام النسيء يحمل المادة المعدية ككلاء . ولباس المريض الذي تنتشر منه جراثيم المرض في الهواد

﴿ سير الحيات المعدية ﴾ . أكثر الامراض التي سببها الجراثيم من انواع الحى وهي عبارة عن صعود درجة الحرارة الجسدية الطبيعية مع اعراض اخرى وبعض انواعها اسباب غير الجراثيم والعدوى . وأكثرها لما سير معلوم يقسم الى ادوار او ازمنة . الاول دور العدوى متى دخلت الجراثيم الجسد . والثاني الحضانة متى اخذت الجراثيم في التكاثر والبلوغ ولا يشعر حينئذ بشيء من ضررها . والثالث هجوم الحى متى بدأت اعراضها . والرابع شدة الحى متى بلغت اعلاها . والغالب انه يظهر في هذا الدور نوع من النفاط الجلدي . والخامس انحطاط الحى متى تنازلت الحرارة وتناظفت الاعراض . والسادس النقاهة متى اخذ المريض في التعافي . ويجب ان يضاف الى ذلك معرفة ممر العدوى في جسد المريض وكيفية انتقالها الى الصحيح وزمان شدة العدوى في المريض والزمان الذي تلبث العدوى فيه . ونأتي الآن بذكر هذه الكيفيات في اخص الامراض المعدية

﴿ الجدري ﴾ . هو من الامراض الشديدة العدوى وكان قبل التطعيم سبباً لهلاك الناس بالآلاف وتشويه الوجه والعمى . وسبب عدواؤه ما ينتقل من بثراته وقشوره الى الهواء . والمرجح ان بعض جراثيمه ينتشر من نكس المريض وابرزاته . مدة حضانه اثنا عشر يوماً وهو يبدأ بقشعريرة نافضة وقيء والم شديد في الظهر وحى . ثم في اليوم الثالث او صباح الرابع تظهر البثور الخاصة به التي تنتفخ نحو اليوم التاسع ثم تجف ويأخذ المريض في النفاضة ويدوم خطر العدوى منه نحو خمسة اسابيع فيجب عزل المريض كل هذه المدة لا يخالطه احد الا الذين يخدمونه

واما التطعيم بجدري البقر فهو وافي من الجدري الآ في ما ندر . والواجب ان يطعم الطفل ويعاد التطعيم نحو السنة الثانية عشرة

﴿ الحصبة ﴾ . تنتقل جراثيمها من نكس المريض الى الهواء . مدة حضانتها اربعة عشر يوماً وهي تبدأ بحى وزكام الانف والعينين ويظهر نقاطها في اليوم الرابع اولاً في الوجه ثم ينتشر على الجسد . وتزول الحمى نحو اليوم السابع وتسقط قشور من الجلد شبيهة بالثغالة وكثيراً ما يصاحبها زكام شعبي قد يمتد الى الرئتين فيجب وقاية المريض من البرد . زمان شدة العدوى منها في دورها الاول اي قبل ظهور النفاط ولكن فصل المريض يجب ان يدوم ثلاثة اسابيع من اول ظهور المرض . والغالب جداً ان الجدري والحصبة لا يصيبان الانسان اكثر من مرة واحدة في حياته

﴿ الحمى التيفويدية ﴾ . جراثيم هذه الحمى محصورة في براز المرضى بها وتنتقل الى الاصحاء بواسطة الماء الذي تصيبه او هواء الاسراب المنسدة بالبراز المذكور او بواسطة وسخ الشراشف (الملات) الذي يصيب يدي من يخدم المريض ولا يغسلها قبل مناولة الطعام غسلًا جيداً . مدة حضانتها نحو خمسة عشر يوماً وهي تبدأ بصداح وورعاً احياناً في الاولاد والمخطاط وحى تدوم غالباً نحو ثلاثة اسابيع . والوقاية من انتشارها تقوم بفصل المريض وتطهير المبرزات بالكلس ونقلها حالاً من البيت ودفنها في حفرة عميقة بعيدة اذا أمكن والآن تصب في المستراح ويصب وراءها الماء الممزوج بشيء من المطهرات . ولا خطر من العدوى على من يخدم المريض وبناء في غرفته اذا تجنّب الطعام قبل غسل يديه وعزل البراز في الحال وتبدلت الشراشف كما تلوث . وهي من الامراض التي اذا اصابت الانسان مرة فغالباً لا تصيبه مرة اخرى

﴿ حمى التيفوس ﴾ . شديدة الخطر ومادتها المعدية في ما يخرج من اجزرة الجسد ونفس المريض وجراثيمها توت سريعاً متى تعرضت للهواء المطلق . مدة حضانتها من اربعة ايام إلى اثني عشر يوماً وهي تبدأ فجأةً بقشعريرة وحى شديدة وصداع وهديان وتدموم نحو اربعة عشر يوماً ثم تنتهي فجأةً . ومدة غدواها نحو ثلاثة اسابيع من بداية المرض . وتقوم الوقاية منها بالحجر على المريض وإطلاق الهواء في غرفته وجميع الممكن وتطهير الامتعة والغرفة . واما الطاعون فمن ارجل انواع التيفوس والتدبير الواقي واحد فيهما ولكنه قد زال تقريباً بالكليّة لما جرى في البلدان من تحمين المساكن ومنع القدر والازدحام

﴿ الهولاء الاصفر ﴾ . وهو الكوليرا من الامراض الوافدة الوبائية الشديدة الخطر والعدوى . جراثيمه مستقرة في البراز المعوي كالحى التيفويدية فاذا اصاب بعضها مهاقل مياه الشرب افسدها وبث فيها مادة العدوى . مدة حضانتها من يومين الى اربعة غالباً وقد تكون اطول من ذلك واعراضه الاولى اسهال مائي غزير وفيه ثم العطش الشديد والم لا يطاق في عضلات الساقين والظهر والبطن وهبوط قوة الليل وقلقه وانقطاع النبض ويرد الاطراف وبحة الصوت وعسر التنفس . ووسائل الوقاية منه هي الحجر على المريض ونظافة الهواء والغرفة واحلاك الجراثيم الخارجة من الجسد في الابراز المعوي بالمضادات للفساد ودفنها في حفرة عميقة بعيدة عن قنوات ماء الشرب . ولا خطر على من يخدم المريض ولا على الطبيب الذي يلمسه اذا حوفظ على تنظيف اليدين بعد لمسه . واما الانذبات الى تقاوة ماء البلاد وارسال الماء كل يوم بعنق في جميع اصرابه وتنظيف الازقة والحجر على البلدان المصابة ومراقبة السفن والمسافرين منها فمن متعلقات الحكام التي ليس للعامة دخل فيها وانما يجب على السكان مدة الوباء حفظ بيوتهم وما يحيط بها واجسادهم واثوابهم في غاية النظافة والوقاية من الاطعمة الضخمة ومن شرب المسكرات واغلاء ماء الشرب دائماً قبل ناوله لان ذلك يقتل الجراثيم لا بحالة فيسلم الانسان من خطر ماء الشرب وهو الخطر الاعظم واذا امكن لا يؤكل شيء الا ما دخل النار اولاً

﴿ الدفتيريا ﴾ . وهو الخناق عند العامة يصيب الاولاد غالباً من السنة الثانية الى السادسة ويندر في البالغين وأكثر وقوعه في القرى لا في المدن . اخص اسباب انتشار جراثيمه الهواء الذي يزره المريض والابجرة الفاسدة المتبحة من بيوت الخلاله والبلايع والامراب . مدة حضانتها نحو يومين وهو يبدأ بوجع في الحلق وعند البلع . وتغشى الحلق طبقة يضاء

مصفرة ويصاحب الخناق ورم في غدد أعلى العنق وحى وضعف . ومدة العدوى منه نحو ثلاثة اسابيع . ويوفى منه بقل المريض وارسال الاولاد الى مسكن آخر والنظافة والتطهير والحذر من تنفس الهواء الذي يزفره المريض ومن ثقبيله .

❖ الشبهة ❖ . مرض واند جراثيمه تنتشر في الهواء من نفس المريض الى اماكن بعيدة فيعسر التحفظ منه ويندر من لا يصاب به في سن الطفولة . مدة حضائته نحو عشرة ايام ويكون السعال في اول الامر بسيطاً ثم يصحبه شهقة طويلة كصياح الديك كثيراً ما تنتهي بالقيء . شدة المرض تدوم من اسبوعين الى ثلاثة اسابيع ولكن مدته تمتد ستة اسابيع او ثمانية . وهو من الامراض الواقية من اصابة ثانية ولا خطر منه على الحياة الا اذا كان الطفل صغيراً والفصل بارداً وحدث اختلاط رئوي

❖ الرمد الصديدي ❖ . كثير الحدوث في البلاد الحارة مدة الصيف والحريف . جراثيمه تنتشر في الهواء او ينقلها الذباب من الاعين المصابة الى الصحيحة . اعراضه احمرار العين وورم الجفنين وافراز مادة صفراء صديدية . وتديره الصحي النظافة التامة والغسل المتواتر بالماء الحار وتجديد هواء الغرفة بغير ادخال كمية كبيرة من النور وفصل المصاب عن الاصحاء . ولما كان كثير الحدوث في مدارس العمار وجب ارسال الولد المصاب الى بيت حذرًا من انتشار العدوى واذا اصبحت العين الواحدة فيحذر من عدوى الاخرى بواسطة اليد او المتديل او غير ذلك من وسائل النقل

❖ السل الرئوي ❖ . معد بلا شك عند جمهور الاطباء في هذه الايام . وسبب العدوى باشلس خاص به متركه في رئة المريض يخرج بعضه في النفس واكثره في النفت وينتشر في الهواء الذي يتنفسه الاصحاء . اكثر وجوده في الذين يسكنون البيوت الرطبة او التي لا يدخلها ما يكتفي من الهواء النقي ونور الشمس ولا سيما اذا كانت فذرة متلاصقة مزدحمة بالسكن . ولذلك يتغلب في المدن وبين الفقراء ويهلك نحو ستين الفا كل سنة في بلاد الانكليز ويندر في الجبال وهو ممدوم على ما يعلم بين عرب البادية . تديره الصحي انيد من تدبيره بالدواء وبقوم بالطعام الجيد المفذي وما امنكن من الرياضة دون التعب وقضاء اكثر النهار في الفلاد بعيداً عن مساكن البشر حيث يكون الهواء نقيًا جافاً ونور الشمس ساطعاً . وتديره الشعبي ان ينام المريض في غرفة خاصة به لا يتام معه احد فيها ويجدد هوائها نهاراً وليلاً وان ينث في وعاء يتضمن محلل السلياني والحمض الكربوليك

وتغلي الملاعق وغيرها بما يستعمله المريض وينفرد في استعمالها. ويجب ان يظهر مكانه متى فرغ على ما سبأ في قبل ان يسكنه احد

تدير غرفة المريض بطة معدية

اولاً . يفرغ للمريض غرفة خاصة به وافضلها ما كان في الطبقة العليا من المنزل او ما كان منفصلاً عنه اذا امكن . ولا يتخالطه الا من يخدمه وقد اصطغوا الآن في اوربا على تفويض العناية بالمريض تحت ادارة الطبيب الى نساء يدرسن هذا الفن علماً وعملاً في المستشفيات الكبيرة ويعطين بعد ائقائه والامتحان فيه اجازة شرعية وضار عندهم عمل المرضى كثير الشوع ومقامهن في الهيئة الاجتماعية مقاماً كريماً

ثانياً . يلقى على باب الغرفة حجاب من قماش مدلى الى الارض يرش كلما جفت بحلول الحامض الكربوليك

ثالثاً . يُنزع من الغرفة كل ما لا حاجة اليه من الاثاث كالسجادات والمقاعد والتائر حتى لا تتعلق بها المادة المعدية

رابعاً . يفتح بعض الشبابيك ليدخل منها ما يكفي من الهواء والنور ويصير المكان تقياً يشرح القلب . واذا كان الفصل بارداً والريح شديدة فالوجاق الانزنجي يعني عن فتح النوافذ لان هواء الغرفة يتبدل بواسطة ما يشعل فيه من النار وقد سبقت الاشارة الى ذلك في الكلام على تبديل الهواء في فصل البيوت

خامساً . تراعى النظافة التامة في كل ما يتعلق بشباب المريض وشراشف السرير . وتطهر المبرزات بمزجها بشيء من مضادات الفساد وتعزل في الحال من الغرفة وتبعد عن

البيت بحيث لا يبقى شيء ملوث او قذر يشد الهواء

سادساً . تطهر الغرفة بعد النقاهة وذلك بان تسد جميع نوافذها سداً محكمًا ويمحرق الكبريت فيها كما سبأ في ثم تغسل ارضها بشيء من مضادات الفساد وتطرش حيطانها بالكلس وتترك للهواء الجاري اياماً . واما الثياب والمفروشات وامتعة المكان فيغلى ما يمكن وضعه في الماء وبنقع ما لا يمكن اغلاؤه في محلول الحامض الكربوليك او يعرض للهواء والشمس اياماً او اسابيع او يحرق بالنار ويعدم

وسائط التطهير

يراد بوسائط التطهير هنا كل ما يصاد الفساد ويزيل الغازات المضرّة ويمنع انتشار الامراض المعدية لسبب اهلاكم مادتها السامة. ويتصل الى ذلك اما بالحرارة او بالتبخير او بعقاقير كياويد

الحرارة . اشدها فعلاً النار التي هي المطهر العظيم في الكون لانها اذا احترت المواد المفسدة اهلكت الجراثيم المرضية . والاعلاخ بالماء الذي يقتلها في عشر دقائق لا محالة . والتمريض للهواء وحرارة الشمس زماناً طويلاً . وقد سبق الكلام على ما يجب حرقة او اغلاؤه او تعريضه للهواء والشمس من امتعة المصابين بامراض معدية

التبخير بالكبريت . وهو فعال عظيم في تطهير غرفة المريض بعد خروجه منها . وكيفية العمل ان تفرغ الغرفة من كل امتعتها وتسد جميع نوافذها سداً محكماً ويلصق الورق على جميع الشقوق بحيث لا يبقى منفذ للهواء على الاطلاق . ثم يوضع في اناء فخار نحو مئة درهم من مسحوق الكبريت لكل الف قدم مكعبة من خلاء المكان ويوضع عليه النار ويخرج من يتولى ذلك في الحال ويغلق الباب ويترك المكان مغلِقاً ليلاً كاملاً . واذا كانت الغرفة طويلة يحرق الكبريت في موضعين منها

العقاقير الكيماوية . كثيرة اشهرها

(١) الخامض الكربوليك . المعروف بالفينيك ايضاً وهو من افضل المضادات للفساد واكثرها شيوعاً عند الاطباء والعامه . اذا كان نقياً فهو على هيئة جامد ابيض بلوري واما الخنس التجاري منه فسائل قطراتي الشكل والرائحة وهو سام لا يستعمل الا بمزجاً بالماء ويحذر من شربه سهواً . فاذا قصد به تطهير المبرزات وقدر البلايع وغيرها يمزج منه جزء واحد في عشرين جزءاً من الماء وتطهير الثياب واثالها يمزج جزء بثلاثين جزءاً من الماء . ولا يرش في غرفة المريض الا القليل منه لما فيه من حرارة الرائحة وكراهتها

(٢) السلياني . وهو ثاني كلوريد الزئبق عمله كعمل الخامض الكربوليك ويفضله الجراحون عليه نظراً من الرائحة ولكنه سام جداً فيجب الحذر الشديد من شربه بدل الماء او الدواء واذا حذر منه فهو افضل العقاقير القاتلة للجراثيم المرض . يمزج جزء منه بالف جزء من الماء او الفين او خمسة آلاف بحسب مقتضى الحال

(٣) الكلس . كثير الوجود رخيص الثمن وهو منيد جداً في تطهير المستراحات وجميع انواع الافذار يمزج بالماء ويلقى عليها . ومثله الجاز وهو كبريتات الحديد

(٤) مسحوق الفحم . فعال في ازالة الرائحة الكريهة ولكنه لا يظهر انه قاتل للجراثيم المرضية . وهو منيد في اصلاح غازات الكنف والمراحيض وقد تغطي به المزابل اذا لم يمكن نقلها الى اماكن بعيدة او خشي نشها